المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون
بيت الحكمة
قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
ISLAMIC WORLD EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION
ORGANISATION DU MONDE ISLAMIQUE POUR L'EDUCATION, LES SCIENCES ET LA CULTURE
CHAIRE IBN KHALDOUN POUR LA CULTURE ET LE PATRIMOINE

القصر السعيد
KSAR-SAÏD
مركز الفنون و الثقافة والآداب
CENTRE DES ARTS, DE LA CULTURE ET DES LETTRES

Colloque international
sur le thème

Sulaymān al-Harā'irī et les pionniers du réformisme tunisien



les 11 et 12 avril 2025

au Palais de l'Académie tunisienne *Beït al-Hikma*

RÉSUMÉS DES COMMUNICATIONS

Colloque international
sur le thème

Sulaymān al-Harā'irī et les pionniers du réformisme tunisien

les 11 et 12 avril 2025
au Palais de l'Académie tunisienne *Beït al-Hikma*

الوعي الإصلاحي التونسي
في القرن التاسع عشر :
فكر متجدّد وممارسة متعثّرة

أ. نور الدين الدقي

تبحث هذه الورقة في ظروف نشأة الفكر الإصلاحي التونسي، حيث تبلور هذا الفكر في سياق إصلاحي عام شهدته بعض المناطق الدائرة في فلك السلطنة العثمانية. والملاحظ أن الوعي الإصلاحي في تونس نشأ بالتدريج، فأثمر تجارب مبتكرة وفكرا مجددا، ولكن هذا الفكر لم يكن فكرا نظريا خالصا لأن القائمين على الإصلاح كانوا أقرب إلى الممارسة السياسيّة العمليّة منهم إلى التفكير التجريدي الصرف.

ومن المسلّم به أنّ هذه المحاولات كانت بمثابة ردّ فعل فكريّ وسياسيّ على ما آلت إليه البلاد من ركود وتأخّر، فقد نشأت الحركة الإصلاحيّة من محاولة فهم أسباب تخلّف تونس بالمقارنة مع أوروبا، وقد تسنّى لهذه الحركة أن تتحوّل إلى مبادرات غير منتظمة لتحديث البلاد.

فهناك إجماع على أن الممارسة الإصلاحيّة في تونس سبقت وضع الإطار الفكر المرجعي للتحديث. والملاحظ أن الحركة الإصلاحيّة التّونسيّة لم تكن منتظمة أو خاضعة لرؤية متناسقة، وإنما هي محاولات غير مستقرّة لتقويم الوضع السياسيّ في فترات متباعدة.

قامت منذ فترة حكم أحمد باي (1837 - 1855) حركة تجديد كانت حصيلتها تعصير الجيش وتنشيط الاقتصاد. ويعتبر إبطال الرق في تونس عملا رياديا لأن أحمد باي سبق بهذا العمل دولا أوروبية كثيرة. وقد خاطر أحمد باي عندما قرر إلغاء الرق بمواجهة جزء كبير من المجتمع التونسي الذي كان يعتبر الاسترقاق جزءا من نظامه الطبيعي.

ويستلفت الانتباه أن البيئة الفكرية في تونس كانت بحكم الروابط القديمة مع

الغرب أقرب من غيرها في المنطقة لتقبل الرؤى التحديثية الوافدة من الغرب، ومع ذلك فإن القسم الأكبر من القائمين على الشأن الديني لم يتحمّسوا للإصلاح ورأوا في تحديث البلاد تقليصا لسلطتهم الروحية؛ أو استجابة لمطالب أوروبية؛ فبرزت محاولات – كانت في مجملها غير مجدية- لإشراكهم في الفعل الإصلاحي بعد الإعلان عن عهد الأمان (1857).

لقد ساهمت المبادرة السياسيّة بالإصلاح في نشأة فكر إصلاحي قام به لاحقا المصلحون المؤدلجون مثل محمود قبادو وبن ضياف وخيرالدين والجنرال حسين وغيرهم الذين وضعوا المرجعية النظرية للإصلاح في إطار ردّ غير معلن على المشكّكين في نجاعة الإعلانات الدستورية وتجديد المؤسسات، وقد تسنى للتحديثيّين وبعض وجوه الطبقة السياسية المستنيرة الذين اطّلعوا على التجارب السياسيّة بأوروبا والعالم الإسلاميّ الخوض في موضوعات الإصلاح من خلال مؤلّفاتهم، داعين إلى الاقتباس النافع من أوروبا. ولكن موقفهم كان دفاعيا يقوم على تبرير الإصلاحات وخاصة الاقتباس من الغرب بتوافقها مع أحكام الشريعة.

ولمّا أتيح لخير الدين تولى الوزارة الكبرى خلال فترة قصيرة (1873-1877) أمكن له أن يضع أفكاره الإصلاحية على محك الواقع وأن يحاول تحديث البلاد. غير أنّه لا يجب أن نبالغ في النتائج العمليّة لهذه الإصلاحات لأنّها لم تغيّر إلا قليلا من الوضع السياسيّ والاجتماعيّ السّائد، ولم يكن لها تأثير يذكر في نمط حياة النّاس، كما أنّها واجهت تيّار المحافظين فباتت حبيسة كتابات النخبة المتأثّرة بالأفكار الأوروبيّة.

1824 : Dérive sur les «futurs contingents» de la Tunisie (à partir de Slimen al-Haraïri)

Pr Mohamed Abu Hashem Mahjoub

Mon propos dans cette contribution est de prendre à témoin l'année 1824 (naissance de Slimen al-Haraïri) comme l'annonce de ce que j'appelle – à la suite des philosophes médiévaux – des futurs contingents du XIX è siècle tunisien : Je ne présente donc pas une étude historique, mais une dérive à partir du fait de cet intellectuel visant à imaginer ce qui aurait pu advenir dans notre Tunisie si l'orientation éclairée de cet homme avait pu s'affirmer sans accidents majeurs : Une modernité tunisienne – indigène - n'aurait-elle pas été possible sans avoir à être inoculée par cet élan faussement civilisateur de la colonisation et des projets colonialistes européens ? En quoi aurait alors consisté une modernité inspirée par une sorte de projet « traductologique », translinguistique, d'une société ouverte sur les langues, les sciences, et la multiplicité des confessions. Je prendrai à témoin notamment le texte d'une prescription déontologique du XIXe siècle, pour l'exercice de la médecine, dont la relecture permet de répondre à la question : qu'aurions-nous pu être si ..

1824: تشقيقات حول مستقبلات تونسية جائزة انطلاقا من سليمان الحرايري

أ. محمد أبو هاشم محجوب

غرضي من هذه المساهمة هو استشهاد سنة 1824 (سنة ميلاد سليمان الحرايري) على ضرب من تباشير ما يمكن تسميته – في إثر بعض فلاسفة القرون الوسطى - مستقبلات للقرن التاسع عشر في تونس كان يجوز أن تتحقّق: لن أقدّم إذن دراسة تاريخية، وإنما أعرض، انطلاقا من حدث هذا المثقف، «تشقيقات»

ممكنة أريد بها أن أتخيّل ما كان يمكن أن يحدث في بلادنا لو أنّ وجهة هذا الرجل المستنيرةَ أمكنها أن تثبُت من دون اصطدامات كبرى: فلعلَّ حداثةً أهلية، تونسيةً، كانت تكون ممكنة من غير ما حاجة إلى أيّ تطعيم آتٍ من تلك الهبّة الحضارية الاستعمارية المزيَّفة، أو من تلك المشاريع الكولونيالية الأوروبية. ما الذي كان يمكن ساعتها أن تكون هذه الحداثةُ التي تستمدُّ إلهامها من مشروع «ترجمي»، عابر للألسنة، في مجتمع مفتوح على اللّغات، وعلى العلوم، وعلى تعدّد المعتقدات. سأحيل على أمثلة أبرزها نص توجيهٍ أخلاقياتي (ديونتولوجي) يعود إلى القرن التاسع عشر ويتعلق بممارسة الطب ، وتسمح قراءته من جديد بالجواب عن سؤالنا: ماذا كان يمكنا أن نكون لو...

سليمان الحرايري وأعماله
أو الحلقة المُغيّبة في فكرِ التَّحَرُّر التونسي والعربي

أ. زهير بن يوسف
(جامعة تونس)

ملخّص:

تطمح هذه الورقة إلى تنزيل سليمان الحرايري (1824 - 1877)، أحد أبرز الروّاد التونسيين المنسيين الذين طرحوا في العالم الإسلامي أفكارا تجديدية تعتمد على العلوم العصرية، ونشر المعرفة، والانفتاح على الآخر من خلال معرفته ومعرفة ما توصّل إليه من علم واختراعات»، منزلته الحقيقية في تاريخ الثقافة وفي تاريخ الحركة الإصلاحية العربية، ومنها الحركة الإصلاحية التونسية، على قدر إسهامه في إعادة بناء هذه وتلك وتوسيع آفاقها، وفي تاريخ العلاقات بين شمال المتوسط وجنوبه، بين أوروبا والعالم الإسلامي، طموحها إلى تبين ملامح مشروعه الإصلاحي بما هو نوع من « البيان التأسيسي» لمشروع مختلف في «الإصلاحات الضروريّة للأقطار الإسلامية» وبما يحتويه من رؤى حديثة ومعجم اصطلاحي جديد، وتمثلات لدور العلوم الدقيقة في انتشال العالم الإسلامي من الضياع التاريخي وتمكينه من الاندراج من جديد في حركة التاريخ، اعتمادا على المجهود الاستقصائي الجبّار والرائد الذي قام به الأستاذ محمد المهدي عبد الجواد والأستاذ بيار مارك آجيرون Pierre-Marc Ageron في المصادر الأرشيفية والمكتبية التونسية والفرنسية، ونتاجه الذي ظهر في جزأين: أولهما «سليمان الحرايري: المثقف التونسي المتحرر» (تونس، 2023)، وثانيهما هو سليمان الحرايري (1824 - 1877) «الكنز المنسيّ: اعمال سليمان الحرايري غير المنشورة (1848 - 1856) (تونس، 2024).

من مخرجاتها أنّ سليمان الحرايري شخصية مثقفة من أفذاذ النخبة التونسية الجديدة التي ظهرت في العصر الحديث، وهي وإن كان حضورها في المشهد الإصلاحي العربي لاحقا على حضور رفاعة رافع الطهطاوي (1801 - 1873)،

بمقتضى فارق الأجيال، فإنّها لا تقلّ عنه أهمية ليس فقط في مستوى المُنجز الإبداعي: ترجمة وتأليفا، وإنّما أيضا وأساسا في مستوى الرّوافد الفكرية والآفاق الذهنية، إن لم يتفوّق عليه فيها نوعيّا وخاصة على مستوى الحقول المعرفية والكتابة داخل أجناس إبداعية عديدة ومختلفة في مقدمتها «العلوم والمعارف النافعة « من فيزياء وكيمياء ورياضيات: حسابا وجبرا، وطبّ وعلوم صيدلة وكوسموغرافيا وهندسة عملية وعلم فلك، «ممّا هو مشاهد بالعيان لا ينكره إنسان» زيادة على اللغة والآداب والسياسة.

«أعمال سليمان الحرايري
غير المنشورة»

أ. مهدي عبد الجواد
عضو المجمع التونسي «بيت الحكمة» تونس

في وقت مبكر من عام 1857، حدد سليمان الحرايري في مقدمة ترجمته لنحو لومون: «وقد ابتدأت التعريب سنة ثمان وأربعين وثمانماية وألف مسيحية، الموافقة لعام أربعة وستين ومايتين وألف هجري، ولما كان النحو هو مفتاح اللغة والعلوم ولم يوجد فيه كتاب معرّب بالعربية، ابتدأت به ولم يسبقني إليه أحد. فأوّل كتاب عرّبته نحو نويل وشابسال، وبعد أن فرغت منه شرعت في تعريب كتب الطب والتشريح والرياضي وغيرها.

ثمّ في سنة 1853 مسيحية، الموافقة لعام 1269 هجري، سنح لي أن أعرّب نحو لومون لصغر حجمه وسهولة مأخذه؛ وهو كتاب مشهور مشكور عند جميع الناس يحصّل به المبتدي النحو في أقرب مدّة، ومؤلّفه كان من أكابر العلماء الفرنساوية.»

وهذه المعلومات اعتبرت ذات مصداقية من قبل أصحاب السير الذاتية الذين اهتموا بسليمات الحرايري، لكن لم يعلم أحد أن هذه الأعمال المبكرة، المكونة من عدة مئات من الأوراق المكتوبة بخط يد سليمان الحرايري، ظلت مجهولة ومنسية رغم أنها بقيت في حوزته طوال حياته، وقد نقلها في أمتعته أثناء هجرته إلى فرنسا، ولم يطلع عليها أحد، وبعد عشر سنوات من وفاته، تم شراؤها من طرف مسؤولي معهد اللغات الشرقية في باريس. وهي البوم محفوظة في المكتبة الجامعية للغات والحضارات بباريس (BULAC).

في هذه المداخلة، سنقدم ترجمة سليمان الحريري للكتب التعليمية الفرنسية وتحليلها، علما أنّ هذه الأعمال تغطي تسعة اختصاصات، وهي شهادة بليغة على المهارات الثقافية المختلفة التي اكتسبها الشاب الزيتوني في تكوينه الأساسي، وتظهر أيضًا اكتشافه للمعارف العلمية الحديثة، وتؤكّد رغبته في إتاحتها ل»أبناء جنسه» الناطقين باللسان العربي فقط.

« Les travaux inédits de Soliman al Hrairi ».

Pr. Mahdi ABDELJAWAD
Membre de l'Académie tunisienne «*Beït al-Hikma*», Tunis

Dès 1857, dans la préface de sa traduction de la Grammaire de Lhomond, Soliman al-Haraïri précisait : « J'ai commencé à traduire en l'année 1848 de l'ère chrétienne, qui correspond à l'an 1264 de l'hégire. Comme la grammaire est la clef de la langue des sciences, et qu'il n'en existe aucune traduite du français en arabe, j'en ai commencé une traduction, et personne ne m'a précédé. J'ai commencé par la grammaire de Noël et Chapsal, après quoi j'ai entrepris la traduction d'ouvrages de médecine, d'anatomie, de mathématiques et autres ; puis, en 1855 de l'ère chrétienne (année 1269 de l'hégire), il me parut bon de traduire la Grammaire française de Lhomond, qui, sous une forme abrégée, présente peu de difficultés, et que tout le monde préfère ».

Cette information fut considérée crédible par ses biographes successifs, mais personne ne savait que ces travaux de jeunesse, constitués de plusieurs centaines de feuilles manuscrites, étaient restées en sa possession, tout au long de sa vie, transportées dans ses bagages lors de son voyage vers la France en 1856, gardées intouchées, et dix-ans après sa mort, achetées lors d'une vente aux enchères par l'Institut des langues orientales de Paris. Elles sont aujourd'hui conservées à la Bibliothèque universitaire des langues et civilisations à Paris (BULAC).

Dans cette communication, nous présentons et analysons les traductions en arabe par Soliman al-Haraïri d›ouvrages français. Ces feuilles manuscrites, traitant de neuf disciplines, constituent le témoignage éloquent des différentes compétences culturelles traditionnelles acquises, dans sa formation initiale, par le jeune diplômé de la Grande mosquée de Tunis ; mais elles montrent également sa découverte des savoirs scientifiques modernes et prouvent sa volonté de les mettre à la disposition de ses compatriotes arabophones.

سليمان الحريريّ والأدب

أ. رجاء بن سلامة
جامعة منوبة

إنّ المطّلع على سيرة سليمان الحريريّ وآثاره يدهش لتعدّد اهتماماته ومعارفه، وتنوّع مصادره، وجمعه بين التّأليف والتّرجمة والتّحقيق. فقد كان آخذا من كلّ فنّ بأطراف لا بطرف واحد. وهذا شأنه في الأدب، فقد كان في هذا المجال أيضا محقّقا وناشرا ومترجما. إلاّ أنّنا نقف محتارين أمام "المقامات الاثنتا عشر" المنسوبة إلى أحمد بن محمّد المعظّم، فنحن لم نعثر على ترجمة لهذا الشّخص، حتّى وإن خلط بعضهم بينه وبين أحمد بن محمّد بن أحمد المظفّر، ولم نعثر على أيّ إشارة لمخطوط المقامات في فهارس المخطوطات. فهل ألّفها الحرايري ونسبها إلى هذا الشّخص الوهميّ؟ وما الذي دفعه إلى هذا النّحل؟

إضافة إلى البحث في هذا اللّغز، سنحاول في هذه الورقة رصد تصوّرات الحرايري للأدب،وسنحاول فهم اختياراته في تحقيق النّصوص الأدبيّة ونشرها وترجمتها.

Une traduction arabe inédite de la grammaire de Noël et Chapsal

Pr. Mohamed-Fadhel Bechraoui

RESUMÉ

Soliman al-Haraïri (1824–1877) a traduit du français en arabe deux ouvrages de grammaire française : la grammaire de Lhomond (1727–1794) et la grammaire de Noël et Chapsal (1755–1841 et 1788–1858). La première traduction fut bien achevée et publiée à Paris chez Duprat en 1857. La deuxième ne fut jamais achevée et ne fut jamais publiée même partiellement. Antérieure dans le temps, cette traduction fut abandonnée en toute vraisemblance pour un ouvrage plus court, plus compact et plus facile à traduire. Les motifs de ce changement de cap n'ont d'ailleurs jamais été révélés par Haraïri qui se contente dans l'introduction de la traduction du Lhomond de rappeler qu'il était déjà l'auteur d'une traduction arabe du Noël et Chapsal.

Dans cette communication nous allons essayer de fournir une explication, voire une datation, à cette rupture abrupte avec la première grammaire qui, à notre avis, aurait pu être évitée si l'auteur avait une bonne connaissance des textes en question. Les aspects techniques de la traduction, qu'il s'agisse de métalangue, d'exemples ou de paradigmes, seront examinés dans une démarche plutôt comparative entre les deux ouvrages. Le manuscrit de la traduction de la grammaire de Noël et Chapsal fera également l'objet d'une description détaillée où l'accent sera mis sur le type de réarrangements apportés au texte initial et aux tâtonnements lexicologiques qui transparaissent à travers les corrections et les petites ratures apposées sur les éléments modifiés.

الترجمة العربية غير المنشورة لنحو نويل وشابسال

أ. محمد فاضل بشراوي

ملخـص

ترجم سليمان الحرايري (1824 - 1877) من الفرنسية إلى العربية كتابين من كتب قواعد اللغة الفرنسية: قواعد لوموند (1727 - 1794) وقواعد نويل وشابسال (1755 - 1841 و1788 - 1858). لقد أنجز ترجمة الكتاب الأول بشكل تام ونشرها في باريس في دار Duprat عام 1857. أما ترجمة الكتاب الثاني فلم يكملها ولم يتمكن من نشرها أبدا، ولو في قسمها الأول. لقد تم التخلي عن هذه الترجمة على الأرجح من أجل كتاب أصغر حجما وأسهل في الترجمة. ولم يكشف الحرايري أبدا عن أسباب هذا التغيير في المسار إذ اكتفى في مقدمة ترجمة نحو لوموند بالتذكير بأن له ترجمة سابقة في النحو الفرنسي تتعلق بكتاب نويل وشابسال.

سنقترح في هذه الورقة تفسيرا، وإن تيسر تاريخا تقريبيا، لهذا الانقطاع المفاجئ الذي حال دون إتمام ترجمة قواعد نويل وشابسال، ويبدو أن المؤلف لم يكن على دراية دقيقة بالنصوص التي أقبل على ترجمتها ولو كان له شيء من هذه المعرفة لما استعجل الانتقال من كتاب إلى آخر ولوجد حلا وسطا يمكنه من الاحتفاظ بالقدر الذي أنجزه من ترجمة الكتاب الأول. سنتطرق إلى الجوانب التقنية للترجمة في نهج مقارن إلى حد ما بين العملين : ترجمة اللغة الفوقية والأمثلة والتصاريف. وسنخص مخطوطة الترجمة العربية لكتاب نويل وشابسال بعرض مفصل لإظهار طبيعة التعديلات التي تم إدخالها على النص الفرنسي والتعرف على الصعوبات المعجمية التي يظهر البعض منها من خلال التشطيبات داخل النص والتصحيحات الواردة بالهامش.

«Slimane Hraïri, un ennemi de l'alchimie qui explore en accéléré la chimie du XIX^{ème} siècle»

Pr. Mohamed Larbi BOUGUERRA

Slimane Hraïri arrive à Paris en 1856. La chimie vit alors une période bien faste.

Il y arrive près de 30 ans après la mort de Lavoisier qui a débarrassé la chimie de la notion du phlogistique et que les Français considèrent comme père de la chimie moderne et moins d'une décennie après la découverte de l'activité optique par Pasteur.

A l'international, la chimie enregistre des avancées : en Russie, à l'Université de Saint Pétersbourg, Dimitri Mendélieff a publié, en 1869, son génial tableau périodique des éléments, - un progrès capital qui inspire encore les atomistes du Japon aux Etats Unis et de la Russie à l'Allemagne1 - et Friedrich Wöhler synthétise (par hasard), en 1828, à l'Université de Göttingen (Prusse), l'urée -composé organique- à partir de l'isocyanate d'ammonium- composé minéral- détruisant ainsi la théorie du vitalisme (datant de 1600) en disant: « Je n'ai besoin ni du rein d'un cheval ni du rein d'un chien pour obtenir de l'urée » et montrant que les lois de la chimie s'appliquent tant aux composés minéraux qu'aux composés organiques. Expérience fondatrice en chimie mais le vitalisme intéressera aussi le philosophe Henri Bergson à la Sorbonne et, le biologiste Claude Bernard au Collège de France.

Slimane Hraïri ne parle pas du tableau de Mendélieff. Il traduira scrupuleusement (erreurs comprises), le tableau des 68 éléments connus publié dans le livre d'Emile Lefranc destiné aux futurs bacheliers. Pourquoi avoir choisi l'ouvrage d'un agrégé des lettres, helléniste et historien ? Nous tenterons une explication. La traduction de Hraïri pose de l'arabe en science.

---

1 Felicity Nelson, « How Japan took the lead in the race to discover element 119 », Chemical and Engineering News, vol. 103, n°2, 14 janvier 2025.

Slimane Hraïri n'a pas de mots assez durs pour vilipender l'alchimie et sa quête de la pierre philosophale (mutation du plomb en or – qui intéresse même Isaac Newton) ou de l'élixir de longue vie. Il passe sous silence sa condamnation par Ibn Sina et Ibn Khaldoun. Pourquoi ? 'Les progrès faits par l'immense alchimiste Jabeur Ibn Hayyan vivent encore dans les laboratoires. En 1885, Marcellin Berthelot montrera dans un ouvrage célèbre le précieux legs des alchimistes. Ici encore, on tentera une explication.

Notre chimiste saisit pleinement l'importance de la chimie dans tous les domaines2 ; santé, agriculture3, industrie, arts…et appelle à la diffusion de cette discipline dans les pays musulmans. Quel est la portée de son message aujourd'hui ?

Près de trois décennies avant de la Première Guerre Mondiale, on mettra au crédit de Slimane Hraïri d'avoir perçu tout le potentiel de cette science dont le nobélisé Pauling disait qu'elle n'échappe à aucun aspect de notre vie, y compris la politique.

2 Comme le fera le chimiste américain Linus Pauling, titulaire d'un prix Nobel de chimie en 1958 et d'un prix Nobel de la Paix en 1961.

3 Justus von Liebig (1803- 1873) fera d'excellents travaux en chimie agricole que citera Karl Marx dans ses écrits.

Le rôle de Sulaymān al-Ḥarā'irī dans l'écriture et la traduction des Soirées de Carthage

Pr. Pierre Ageron

L'abbé François Bourgade (1806-1866) fut sans nul doute l'ami le plus fidèle de Sulaymān al-Ḥarā'irī tout au long de sa vie. Il est l'auteur d'une trilogie apologétique et catéchétique à l'intention des missionnaires chrétiens en pays d'Islam, composée des Soirées de Carthage (1847), de La Clef du Coran (1852) et du Passage du Coran à l'Évangile (1855). Il l'a composée sous forme de dialogues savoureux, marqués par l'ouverture, le savoir et le respect mutuel, et qui ne sont, selon lui, « que la reproduction » d'entretiens fraternels qu'il aurait eus avec des musulmans. Une traduction arabe des Soirées de Carthage a été imprimée à Tunis dès 1849-50 : c'était le premier livre imprimé en Tunisie. Elle a été republiée à Paris dix ans plus tard, avec des modifications. Il semble aussi que les deux livres suivants aient été ultérieurement traduits en arabe, mais leurs traductions n'ont pas été retrouvées.

Notre contribution vise à préciser le rôle du jeune Sulaymān al-Ḥarā'irī dans la composition et la traduction de cette trilogie. Ses relations avec l'abbé sont-elles à l'origine du projet ? A-t-il pu lui en suggérer la forme dialoguée ? Leurs discussions ont-elles nourri la matière des dialogues ? Se dissimule-t-il derrière un ou plusieurs des protagonistes ? Sa grande connaissance des auteurs musulmans est-elle à l'origine des nombreuses citations traduites de l'arabe ? La méthode de défense du christianisme mise en œuvre dans la trilogie est-elle celle que Bourgade a utilisée avec lui ? Quelle part a été celle de Sulaymān al-Ḥarā'irī dans la traduction des Soirées de Carthage ? L'abbé Bourgade lui-même y a-t-il participé ? Quels ont été les choix linguistiques faits par al-Ḥarā'irī, et quelles modifications a-t-il apportées dans la seconde édition ?

دور سليمان الحرائري في تأليف وتعريب مسامرة قرطاجنّة

أ. بيير أجيرون

لا شكّ أنّ الأب فرانسوا برغاد (1806-1866) مازال أخلص أصدقاء سليمنن الحرائري طوال حياته. هو مؤلّف ثلاثية تبريرية وتعليمية موجّهة إلى المبشرين المسيحيّين في البلدان الإسلامية ومكوّنة من كتب مسامرة قرطاجنّة (1847) ومفتاح القرآن (1852) والانتقال من القرآن إلى الإنجيل (1855). وقد ألّفها في شكل حوارات ممتعة، تتميّز بالانفتاح وسعة الاطّلاع والاحترام المتبادل، التي هي، حسب قوله، »مجرّد استنساخ« المحادثات الأخوية التي حدثت بينه وبعض المسلمين. لقد طُبعت ترجمة عربيّة لكتاب مسامرة قرطاجنة بتونس في عام 50-1849 وكانت أوّل كتاب يُطبع في تونس. وأعيد نشرها بباريس بعد عشر سنوات ببعض التصرّف. ويبدو أيضًا أنّ الكتابين التاليين قد عُرّبا فيما بعد، ولكن لم يتمّ العثور على ترجمتهما.

إنّ مساهمتنا تهدف إلى توضيح دور سليمان الحرائري الشابّ في تأليف وتعريب هذه الثلاثية. هل علاقاته مع الأب بورغاد هي أصل المشروع ؟ هل من الممكن أن يكون هو الذي اقترح عليه الكتابة على شكل حوار ؟ هل غذت المناقشات بينهما مادّة الحوارات ؟ هل يختبئ خلف واحد أو أكثر من الشخصيات ؟ هل معرفته الواسعة بالمؤلّفين المسلمين هي أصل الاقتباسات العديدة المترجمة من العربية ؟ هل طريقة الدفاع عن المسيحية المطبّقة في الثلاثية هي التي استخدمها بورغاد مع سليمان الحرائري ؟ ما هو الدور الذي لعبه الحرائري في ترجمة مسامرة قرطاجنّة ؟ هل شارك الأب بورغاد فيها بنفسه ؟ ما هي الاختيارات اللغوية التي قام بها الحرائري، وما هي التغيّرات التي أدخلها في الطبعة الثانية ؟

Sulaymān al–Ḥarāʾirī et le milieu des interprètes du consulat de France à Tunis (1845-1856)

Pr. Alain MESSAOUDI

Entre 1845 et 1856, Sulaymān al–Ḥarāʾirī a œuvré comme notaire, secrétaire et jurisconsulte au service du consulat général de France dirigé par Léon Roches. Il a ainsi certainement contribué la culture littéraire arabe d'officiers français, d'élèves-consuls et de drogmans (Alphonse Rousseau, Henri Cotelle) à qui il a pu communiquer des ouvrages arabes utiles pour leurs travaux savants. C'est le cas d'Alphonse Rousseau (1820-1870), employé à Tunis entre septembre 1846 et août 1858, et de Henri Cotelle (1822-1857), employé à Tunis entre février 1846 et mai 1852. Nous savons que Sulaymān al–Ḥarāʾirī a permis à ces drogmans d'accéder à des manuscrits arabes. Nous tenterons de déterminer quels ont pu être ces textes, et d'évaluer la contribution de Sulaymān al–Ḥarāʾirī dans le développement d'un orientalisme savant, à travers la transmission de traités de grammaire et de chroniques historiques.

عمل سليمان الحرايري بين عامي 1845 و1856عدلا وكاتبا وفقيهًا في خدمة القنصلية الفرنسية العامة التي كان يرأسها ليون روشيه. وبهذه الطريقة، ساهم بالتأكيد في الثقافة الأدبية العربية للضباط الفرنسيين والتلاميذ القناصل والطلبة الفرنسيين (ألفونس روسو وهنري كوتيل) الذين استطاع أن ينقل إليهم المؤلفات العربية المفيدة لعملهم العلمي. وقد كان هذا هو حال ألفونس روسو (1820 - 1870) الذي عمل في تونس بين سبتمبر 1846 وأوت 1858، وهنري كوتيل (1822 - 1857) الذي عمل في تونس بين فيفري 1846 وماي 1852. ونحن نعلم أن سليمان الحراري قد أتاح لهذين المترجمين إمكانية الوصول إلى المخطوطات العربية. وسوف نحاول تحديد ماهية هذه النصوص، وتقييم مساهمة سليمان الحرايري في تطوير الاستشراق العلمي، من خلال نقل كتب النحو والحوليات التاريخية.

A propos de la traduction arabe des « Soirées de Carthage » par Solayman al-Harayri : Un témoignage relatif à son impression à Tunis, par J.G. Krüger, alias Mohammed ben Abdallah Nemsi

Pr. Mounir FENDRI
Membre de l'Académie tunisienne «*Beït al-Hikma*»

La version arabe des «*Soirées de Carthage*» de l'Abbé F. Bourgade fut la première des nombreuses grandes traductions, du français vers l'arabe, de Sulaymān al-Ḥarāyirī (1824-1877). Avant son édition parisienne de 1859, l'ouvrage parut tout d'abord, dix ans plus tôt, à Tunis. A défaut d'une imprimerie commerciale, l'auteur ecclésiastique s'en procura à cette fin une presse lithographique, «sinon la première, l'une des premières de Tunisie ». Son installation à Tunis à cette époque, vers le milieu du 19e siècle, constitua un cas majeur dans l'étude de feu Moncef Chenoufi sur « *Le problème des origines de l'imprimerie et de la presse arabes en Tunisie* ». S'étant demandé jusqu'à quand elle demeura en usage, Chanoufi constata : «*Fonctionnant encore en 1851* […] *elle aurait été supprimée un peu plus tard à cause de l'émission de faux billets lithographiés en l'absence de l'Abbé Bourgade*». C'est notamment à ce sujet que la présente communication se propose d'apporter quelques lumières, à l'appui du témoignage de J.G. Krüger, alias Mohammed ben Abdallah, un Allemand converti, membre de la garde beylicale, qui avait fait partie de l'équipe des imprimeurs de Bourgade et se trouva impliqué dans cette affaire de falsification.

شهادة حول طبع كتاب «مسامرة قرطاجنة» في ترجمة سليمان الحرايري من الفرنسيّة إلى العربيّة

أ. منير الفندري
عضو المجمع التونسي «بيت الحكمة»

تعدّ الترجمة العربية لكتاب القس الفرنسي فرانسوا بورغاد « Soirées de Carthage » من بوادر إنجازات سليمان الحرايري (1824 - 1877) العديدة في النقل الهادف من الفرنسية إلى العربيّة. قبل أن يُنشر في طبعة ثانيّة بباريس سنة 1859، (بعنوان: « كتاب مسامرة قرطاجنة وهي مناظرة في القرءان والانجيل بين قاض ومفت وراهب»)، فقد سبق أن صدر العمل قبل مضي عشر سنوات بتونس. وفي غياب مطابع تجاريّة آنذاك، أي منتصف القرن 19، فقد استجلب المؤلف آلة طباعة حجريّة خاصّة لإنجاز هذا الكتاب الجدلي. وشكّل وجود هذه الآلة بتونس في ذلك الوقت حدثا ملحوظا في تاريخ دخول فنّ الطباعة بالبلاد التونسيّة، خصّه المنصف الشنوفي، في بحثه الأكاديمي حول بدايات الطباعة والصحافة بتونس، بالعناية والدرس. وتعقيبا على تساؤله حول نهاية العمل بمطبعة بورغاد، قال الباحث إنّها ظلت قيد العمل إلى غاية 1851، ثم إنها توقفت بعد زمن قصير، بسبب استعمالها سرّا، في غياب صاحبها، لإصدار أوراق نقديّة مزيّفة.

ترمي هذه المداخلة إلى تطرّق هذا الموضوع وإلقاء أضواء كاشفة على أمر مطبعة «مسامرة قرطاجنّة» وسرّ توظيفها في تزييف النقود، وذلك بالاستناد إلى شهادة أحد أعضاء الفريق التقني الذي عُهد إليه طبع الترجمة العربيّة لكتاب القسّ بورغاد، صديق سليمان الحرايري.

« Soliman Hrairi et l'exposition universelle de 1867»

Pr Ons Debbach

Le 11 avril 1866, Sulaymān al-Ḥarā'irī publie un article intitulé « *Arḍ al-baḍā'iʿ al-ʿāmm* » dans le journal *Birǧīs Bārīs*. Il s'agit d'une invitation proposée aux pays musulmans pour participer à l'Exposition Universelle qui se déroulera à Paris du 1er avril au 31 octobre 1867. L'article est repris sous le même titre dans une brochure de six pages publiée en 1866 et dédiée au « Baron Jules de Lesseps, Commissaire Général de Tunis, du Maroc, de la Chine et du Japon à l'Exposition Universelle de 1867. » Cette brochure a été traduite littéralement en français par Sulaymān al-Ḥarā'irī « Notaire et secrétaire arabe au Consulat Général de France à Tunis», et publiée avec pour titre *Exposition Universelle de Paris, année 1867, Traduction littérale du travail, publié en arabe pour M. le Baron Jules de Lesseps*.

Il s'agit donc d'une brochure publicitaire visant à faire connaître ce phénomène dans le monde musulman et à inviter ce dernier à participer activement à cet événement mondial. Selon Sulaymān al-Ḥarā'irī, c'est une opportunité pour les musulmans de s'ouvrir au monde, d'adhérer aux dynamiques du progrès et de rattraper leur retard face aux évolutions contemporaines.

سليمان الحرائري والمعرض العالمي بباريس سنة 1867، بين الانبهار والدعوة إلى التقدّم

أ. أنس دبش

في 11 أفريل 1866، نشر سليمان الحرائري مقالًا بعنوان «عرض البضائع العام» في صحيفة «برجيس باريس». كان هذا المقال بمثابة دعوة موجّهة إلى الدول المسلمة للمشاركة في المعرض العالمي الذي سيُقام في باريس من 1 أفريل إلى 31 أكتوبر 1867. أعيد نشر المقال تحت العنوان نفسه في كتيّب من ست صفحات صدر عام 1866 وأُهدي إلى «البارون جول دو لسبس، المفوض العام لتونس والمغرب والصين واليابان في المعرض العالمي لعام 1867»

تمّت ترجمة هذا الكتيّب حرفيًا إلى اللغة الفرنسية من قبل سليمان الحرائري، «كاتب العدل والسكرتير العربي في القنصلية العامة لفرنسا بتونس»، وصدر بعنوان:

المعرض العام بباريس، سنة 1867، ترجمة حرفية الى اللغة الفرنسية للعمل المنشور بالعربية لصالح السيد البارون جول دو لسبس.

يعدّ هذا الكتيّب بمثابة دعاية تهدف إلى تعريف العالم الإسلامي بهذا الحدث ودعوته إلى المشاركة الفاعلة فيه. وفقًا لسليمان الحرائري، يُعتبر هذا الحدث فرصة للمسلمين للانفتاح على العالم، والاندماج في ديناميكيات التقدّم، وتدارك التأخّر في مواجهة التطورات المعاصرة.

سليمان الحرايري والصراع
بين فرنسا وأنقلترا حول المجالات الإسلاميّة

أ. إبراهيم جدلة
جامعة منوبة

إنّ أقدم ترجمة لسليمان الحرايري صدرت بالفرنسيّة قبل وفاته بإثنيْ عشر عاما، أي سنة 1865، هذه الترجمة التي تعكس مكانة الرّجل وأهميّته وردت في « القاموس العالمي للمعاصرين»[1] Dictionnaire Universel des Contemporains الذي يعدّه سنويّا Gustave Vapereau، ومن المؤكّد أنّ المعلومات التي جاءت في هذا المعجم كانت مأخوذة مباشرة من صاحبها الذي تمّ اعتباره آنذاك من بين الشخصيّات البارزة كونيّا، فهذا القاموس سرد تراجم كل الشخصيات المعاصرة سواء في مجال السّياسة، أو الدّين، أو الاقتصاد، أو الحرب، أو الفكر (وصاحبنا يدخل في هذه الخانة الأخيرة).

في سنة 1856، انتقل سليمان الحرايري إلى باريس حيث مات هناك سنة 1877. لا نعرف لماذا ذهب إلى فرنسا، ولا من كان وراء الرّحلة ومن سيستقبله ويأويه هناك ،.إنّها مدّة طويلة سمحت لشيخ الزيتونة أن يتحوّل إلى عضو بعدّة مجامع علميّة بفرنسا، وسمحت له أن يطّلع عن كثب على العلوم والأفكار السّائدة في المجتمع الفرنسي آنذاك وزادته اتقانا ومعرفة باللّغة الفرنسيّة.

وحال انتقاله إلى هذا الفضاء الغربي والغريب عنه، أصبح ينشط في الصحافة كمحرّر رئيسي في "برجيس باريس" التي أسسها الأب بورقاد، كما كانت له عديد الأنشطة الفكرية الأخرى مثل ترجمة الآثار العلميّة الغربيّة إلى العربيّة، وإصدار بعض الفتاوى حسب طلب الجالية المسلمة المقيمة بباريس آنذاك. كما كانت له بعض الكتابات التي تخص معرض باريس العام أو بعض الأحداث التي وقعت في المشرق العربي آنذاك.

ويظهر من عديد المقالات التي كتبها في "برجيس باريس" وفي رسائل مستقلة

1 Gustave Vaperau, Dictionnaire Universel des Contemporains, Paris-Londres-Leipzig, Librairie de L. Hachette et Cie, 1865.

(سنتعرّض لها بالدرس) بأنّه مساند للسياسات الفرنسيّة ضد السياسات الإنقليزيّة ومن ورائها السلطة العثمانية المسنودة من طرف الإنقليز، وكانت له مواقف جريئة من الأحدث التي وقعت في بلاد الشام (1860 - 1861) بين المسلمين والمسيحيين، جعلت منه عدوّا لجريدة الجوائب والسلطة العثمانية ومن ورائهم الإنقليز. سنتناول في هذه الورقة : أهم مواقف سليمان الحرايري السياسيّة من خلال ما كتبه سواء في " البرجيس" أو غيرها، وسنحاول فهم تموقعه بالنسبة للصراع بين القوتين الأعظم آنذاك، وأخيرا سنتناول أسباب ذلك مع التقييم الموضوعي لمواقفه.

سليمان الحرايري
وسؤال النهضة العربية

د. عادل النفاتي

عنت منذ عقود عديد الكتابات وبلغات مختلفة بموضوع النهضة العربية ورموزها، كفترة زمنية حدّدها المؤرخ ألبرت حوراني بين نهاية القرن الثامن عشر تزامنا مع حملة نابليون على الشرق العربي ممتدة إلى موفى القرن التاسع عشر كسياق عرف بتكثّف الحضور الاستعماري في منا طق عدة من العالم العربي. وبين الحدثين شهدت المنطقة ظهور عديد الأدباء والكتّاب والمصلحين المعالجين لقضية تأخر العرب والمسلمين قياسا لتقدم أوروبا. ولقد مثلت كتابات أولئك المصلحين والمفكرين والنقّاد محور دراسات عديد الباحثين والدارسين الذين انكبوا على قراءة الخيارات المطروحة لتجاوز العرب لتخلفهم، على غرار ما وضعه رفاعة الطّهطاوي وبطرس البستاني وخير الدّين التّونسي ثم جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وفرح أنطون وشبلي شميل وطه حسين وغيرهم. غير أننا لاحظنا اهمالا واضحا لسيرة سليمان الحرايري، صاحب الكتابات العديدة باللغتين العربية والفرنسية المهتمة بتشخيص الوضع العربي المأزوم مقدما جملة من المقترحات للإصلاح والنهوض، على غرار أفكاره المبثوثة في كتابه الإرشاد لأهالي افريقيا والشرق.

تضمن كتاب الإرشاد مشروع سليمان الحرايري الإصلاحي للواقع العربي، والمتميز عن باقي مشاريع نظرائه من روّاد الإصلاح العرب – ربما لم يكن يضاهيه في هذا الجانب سوى غريمه أحمد فارس الشدياق - لعمق تجربته النابعة التي نهل فيها من مناهل حضارية متباينة. فقد كانت بدايات مسيرة حياة الحرايري في مدينة تونس وانتهت في باريس، والبيّن أن معايشة الحرايري للبيئتين العربية الإسلامية ثم الغربية المنغرسة في جذورها اللاتينية قد مكنته من النظر إلى أحوال العرب بعين مخالفة من حيث التشخيص ومن حيث استنباط التصورات والحلول.

حمل مؤلف الإرشاد جملة أفكار مُعبرة عند تدّبر الكاتب في دواعي النهوض

الفرنسي وتحقيقه لنجاحات غير مسبوقة عمت جميع أنشطة الحياة. كانت محل إعجاب وإشادة زوّار فرنسا الذين تسارعوا إلى تحفيز شعوبهم للاقتباس من التجربة الفرنسية. فقد أدرك الحرايري – وهو المعلم الذي امتهن مهنة التدريس في كل من تونس وباريس- محورية التعليم في بناء مجتمعات رائدة كالمجتمع الفرنسي، حيث انجذب الكاتب إلى عناية الدولة الفرنسية بطلّاب المعرفة والقائمين عليها والذي كان سببا مباشرا حسب رأيه لبلوغ فرنسا تلك المراتب الرفيعة. ثم عرّج الكاتب إلى ابراز مكانة تدريس العلوم العصرية كالفيزياء والتقنية والطب والجغرافيا للناشئة كوسيلة فعّالة لبلوغ الاكتشافات العلمية والتقنية، واضعة بين أيادي الفرنسيين مخترعات سهلت حياتهم وجنّبتهم الأمراض والأوبئة، وجعلتهم من الأمم الصناعية القوية. بعكس واقع التعليم التونسي والعربي عموما الذي حافظ على عتاقته ولم يساير التحوّلات العالمية، معتمدا لمناهج تعليمية وبيداغوجية تعود إلى قرون خلت ما جعلها عاجزة عن تحقيق محصلات عالية.

لم يكتف الحرايري بالتّوصيف الظاهر لواقع التعليم التونسي المنهار، بل اقترح حلولا على الإدارة التونسية لأجل تطويره، ومنها الإسراع بإرسال بعثات تعلمية إلى فرنسا أسوة بالمصريين والأتراك والإيرانيين، لتكوين جيل من الطلبة والمدرسين المتمكنين من المعارف العصرية والعلوم الصحيحة حتى يسهل نقلها إلى المؤسسات التعليمية التونسية. كما شدّد الحرايري في القسم الثاني من مؤلفه الإرشاد على ضرورة الاتجاه نحو ترجمة المقررات الفرنسية وتعريبها حتى تكون في متناول الناشئة التونسية لقناعته الراسخة بأن الاكتفاء بمعرفة اللغة العربية لا يُتيح معرفة آخر التطوّرات العلمية والتقنية، التي كانت تسير بنسق متسارع لم يشهد له مثيلا من قبل.

غير أن دعوة الكاتب للانفتاح على اللغات الأجنبية والتعريب وباعتبارها أحد الوسائط الهامة للنفاذ إلى الحضارة الغربية والأخذ من مكتسباتها ونجاحاتها، لم يكن محل رضاء جميع المنتسبين للنخبة العالمة التونسية والعربية حينها. فقد استمات عدد من العلماء في ذلك الوقت المتوجسين من الخطر الاستعماري وبزعم الدفاع عن مقومات الهوية الإسلامية وقدسية اللغة العربية أمام زحف اللغات الأوروبية. ولأن الأفكار الجديدة المخلخلة للثوابت لا يمكنها أن تخترق الذهنيات دونما حدوث ردود فعل قوية، فقد أثارت توجهات الحرايري وخصوصا مواقفه الداعمة لنشاط الترجمة ومراجعة النظر في التمثلات الشرقية للسياسة الفرنسية إزاء الشعوب

المسلمة، ردود فعل مناهضة بلغت أصداءها أعمدة أشهر الصحف حينها ولتكون محل متابعة من قبل قراء جريدتي برجيس والجوائب.

سنسعى في مداخلتنا إلى تحليل ثلاثة محاور كبرى متضمنة للفكر الإصلاحي لسليمان الحرايري الواردة في كتابه الإرشاد لأهالي افريقيا والشرق وفي عدد من فتاويه. لذا سنتناول في المحور الأول واقع التعليم التونسي وسبل إصلاحه وتطويره. ثم في المحور الثاني أهمية الترجمة في نقل العلوم الغربية الحديثة للناشئة العرب والدعوة لمراجعة النظر في التمثلات المتوارثة عن الثقافة الغربية. وفي المحور الثالث سنتناول ردود أفعال رموز النخبة التونسية والعربية على المشروع الإصلاحي للكاتب.

Sulaymān ibn ʿAlī al- Ḥarāʾirī et la question de la renaissance arabe

Pr. Adel NEFFETTI,

Depuis des décennies, de nombreux écrits en différentes langues ont traité le sujet de la renaissance arabe et ses acteurs. La période était identifiée par l'historien Albert Hourani entre la fin du XVIIIe siècle coïncidant avec la campagne de Napoléon sur l'Orient, prolongée jusqu'à la fin du XIXe siècle, un contexte connu par l'intensification de la présence coloniale dans de nombreuses parties du monde arabe. Entre les deux charnières temporelles, la région a vu l'émergence de nombreux écrivains, et réformateurs traitant la question du retard des Arabes et les Musulmans par rapport aux progrès de l'Europe. Plusieurs auteurs sont apparus sur la scène à l'instar de Rifaat Tahtawi, Boutros Bustani, Khair al-Din al-Tunisi, Jamal al-Din al-Afghani, Muhammad Abda, Rashid Ridha, Farah Anton, Shibli Shamil, Taha Hussein et d'autres. actuellement,Les écrits de ces réformateurs, penseurs et les érudits ont été au centre des études de nombreux chercheurs et universitaires qui ont été occupés à réfléchir

les thèses offertes pour contourner le retard. Cependant, nous avons remarqué une nette négligence de la proposition du réformateur tunisien Sulaymān ibn ʿAlī al- Ḥarāʾirī, auteur de nombreux écrits en arabe et en français qui s'intéressent à la personnalisation de la situation sombre des arabes, présentant un ensemble de propositions de réforme et de solutions, éparpillés dans son livre intitulé Guide de l'Afrique et de l'orient. L'ouvrage comprenait le projet réformiste de Sulaymān ibn ʿAlī al- Ḥarāʾirī qui était distingué au reste des projets de ses homologues -peut-être n'était-il égalé à cet égard que par son rival Ahmad Farès Chidiac - en raison la profondeur de son expérience issue de différentes approches culturelles. L'auteur naissait dans la ville du de Tunis et la termine à Paris, certainement l'expérience de al- Ḥarāʾirī était influencée par des affluents arabo-islamiques enrichis par la suite par des influences occidentales, imprégnés dans leurs berceaux latins, lui a permis de regarder la situation Arabe avec un œil différent en termes de constat et en termes d'élaboration de solutions.

L'auteur a contemplé profondément aux raisons de l'avancement français et à ses succès solennels qui ont marqué toutes les activités de la vie. La contemplation de al- Ḥarāʾirī a abouti à la valorisation de l'éducation dans la construction de sociétés réussites telles que la société française, où l'écrivain était attiré par le grand respect fournit par l'État français pour les étudiants et aux enseignants. Ensuite, l'écrivain s'est arrêté pour souligner l'importance des sciences modernes telles que la Physique, la Technologie, la Médecine et la géographie comme un moyen efficace qui conduit vers les découvertes scientifiques et techniques, en les mettant entre les mains des inventions qui leur ont facilité la vie et leur ont épargné les maladies et les épidémies. Dans l'autre coté la situation de l'éducation tunisienne et arabe étaient totalement différente à celle des français, les arabes ont gardé une école archaïque n'a pas suivi le rythme des transformations mondiales, adoptant des programmes éducatifs et pédagogiques datant de plusieurs siècles, ce qui l'a rendue incapable d'atteindre des résultats élevés.

Al-Haraïri a non seulement décrit la réalité de l'effondrement de l'éducation tunisienne, mais a également proposé des solutions à l'administration tunisienne pour s'en développement, notamment en accélérant l'envoi de missions éducatives en France, à l'instar des Égyptiens, des Turcs et des Iraniens, pour former une génération d'étudiants et d'enseignants bien formés par les connaissances modernes afin qu'ils puissent les transférés dans leurs établissements tunisiens. Dans

la deuxième partie de son livre Guide, Al-Haraïri a également insisté sur la nécessité de s'orienter vers la traduction des cours de français et de les arabiser pour qu'ils soient accessibles aux jeunes tunisiens en raison de sa ferme conviction que la connaissance uniquement de la langue arabe ne permet pas de connaître les derniers résultats scientifiques et techniques, qui évoluaient à un rythme accéléré jamais vu auparavant. Cependant, l'appel de l'écrivain à l'ouverture aux langues étrangères et à l'arabisation, comme l'un des moyens importants d'accéder à la civilisation occidentale et de profiter de ses acquis et de ses succès, n'était pas satisfait de tous les membres de l'élite scientifique tunisienne et arabe de l'époque. Les directives de l'auteur n'étaient pas bien accueillies chez tout le monde, Un certain nombre d'érudits de l'époque, craignant le danger colonial et prétendant défendre les éléments de l'identité islamique et le caractère sacré de la langue arabe face à l'empiétement des langues européennes. Et puisque les nouvelles idées qui troublent la calme des mentalités ne peuvent pénétrer les esprits sans provoquer des réactions, les orientations de Al-Haraïri, en particulier ses positions soutenant l'activité de traduction et révisant la prise en compte des représentations orientales de la politique française envers les peuples musulmans, ont provoqué des réactions défavorables qui ont fait écho aux colonnes des journaux les plus célèbres de l'époque et ont été suivies par les lecteurs des journaux Bergis et Al-Jawa'eb.

A ce propos, notre intervention s'articule autour de trois axes majeurs, en interrogeant la pensée réformiste de Sulaymān ibn ʿAlī al- Ḥarāʾirī survenue dans son Guide et un certain nombre de ses fatwas. Par conséquent, dans le premier axe, nous aborderons la réalité de l'éducation à la première moitié du 19 siècle tunisienne et les moyens de sa modernisation. Ensuite, dans le deuxième axe, on va mettre le doigt sur l'importance de la traduction pour transmettre la science occidentale moderne aux jeunes Arabes, et l'appelle de l'écrivain pour une révision des représentations héritées envers la culture occidentale. Dans le troisième axe, nous discuterons les réactions des élites tunisiennes et arabes au projet de réformiste de al- Ḥarāʾirī.

«عنوان المداخلة : هل كان سليمان الحرايري مثقفا سكيزوفرينيا؟»

د.فتحي القاسمي
معهد الحضارة الإسلامية - جامعة الزيتونة

الخلاصة

سليمان الحرايري مثقف تونسي تلقى تكوينا زيتونيا متينا وكان ممن حذق اللسان الفرنسي والفضل في ذلك للأب فرنسوا بورقاد الذي افتتح مدرسة القديس لويس وألحق بها الحرايري وتفوق في تعلمها وتدعم هذا الحذق بعمله كاتبا بالقنصلية العامة الفرنسية بتونس أكثر من عشر سنوات وقد احتك فيها بالفرنسيين والمترجمين فتوسعت افاقه الذهنية.

كان الحرايري شخصية إصلاحية تنويرية مثيرة للجدل.

انه من جهة ذو ثقافة زيتونية واسعة واطلاع دقيق على التراث العربي الإسلامي وأعلامه وهو من جهة أخرى شديد الاحتكاك بالفرنسيين من خلال ثلاثة روافد: أولها عمله بالقنصلية العامة الفرنسية بتونس وثانيها ملازمته اللصيقة للأب فرنسوا بورقاد وثالثها تدريسه بمعهد اللغات الشرقية بباريس وله مؤلفات وترجمات وفتاوى دافع فيها عن الروح التحررية والمقاصدية في الإسلام وظل منخرطا في مشروع الأب بورقاد ومترجما وفيا لارائه وطعونه في الإسلام والمسلمين كما يتجلى ذلك في كتاب بورقاد» سهرات قرطاج» الذي طبع في تونس ثم باريس في منتصف القرن التاسع عشر. كما أن الحرايري ظل يحرر بالعربية الممزوجة بالعامية وبالفرنسية وبدا معلقا بين هويتين مما جلب له الانتقاد والنقض.فهل كان ذلك وغيره دليلا على سقوط هذا المثقف التونسي في دائرة السكيزوفرينية ؟



Académie tunisienne des sciences,
des lettres et des arts *Beït al-Hikma*

25 شارع الجمهورية، 2016، قرطاج حنبعل / الهاتف : 71 277 275 / 71 731 824

25 Av. de la République - 2016 Carthage Hannibal - Tél. : 71 277 275 / 71 731 824